نحو الله لولا الله تخشى عواقبه • لزعزع من هذا السرير جوانبه • وزعم
ابن الطراوة ان جواب لولا ابدا هو خبر المبتدا • ويرده انه لا رابط بينهما
واذا ولي لولا مضمر فحقه ان يكون ضمير رفع نحو لولا انتم لكنا مومنين •
وسمع قليلا لولاي ولولاك ولولاه خلافا للمبرد • ثم قال سيبويه والجمهور
هي جارة للضمير مختصة به كما اختصت حتى والكاف بالظاهر • ولا تتعلق لولا
بشيء وموضع المجرور بها رفع بالابتدا والخبر محذوف • وقال الاخفش الضمير
مبتدا ولولا غير جارة ولكنهم انابوا الضمير المخفوض عن المرفوع كما عكسوا اذ
قالوا ما انا كانت ولا انت كانا • وقد اسلفنا ان النيابة انما وقعت في الضمائر
المنفصلة لشبهها بالاسما الظاهرة في الاستقلال • واذا عطف عليه اسم
ظاهر نحو لولاك وزيد تعين رفعه لانها لا تخفض الظاهر • والثاني
انها تكون للتحضيض والعرض فتختص بالمضارع او ما في تاويله نحو لولا
تستغفرون الله • ونحو فلولا اخرتني الى اجل قريب • والفرق بينهما ان التحضيض
طلب بحث وازعاج • والعرض طلب بلين وتادب • والثالث ان
تكون للتوبيخ والتنديم فتختص بالماضي نحو لولا جاوا عليه باربعة شهدا فلولا
نصرهم الذين اتخذوا من دون الله قربانا الهة • ومنه لولا اذ سمعتموه
قلتم الا ان الفعل اخر • وقوله • تعدون عقر النيب افضل مجدكم
بني ضوطرى لولا الكمي المقنعا • الا ان الفعل اضمر اي لولا عددتم
وقول النحويين لولا تعبدون مردود اذ لم تحضهم على ان يعبدوا في المستقبل
بل المراد توبيخهم على ترك عبدة في الماضي • وانما قال تعدون على حكاية الحال
فان كان مراد النحويين مثل ذلك فحسن • وقد فصلت من الفعل باذ
وباذا معمولين له وبجملة شرطية معترضة • فالاول نحو ولولا اذ سمعتموه
قلتم فلولا اذ جاهم باسنا تضرعوا • والثاني والثالث نحو فلولا اذا بلغت
الحلقوم وانتم حينئذ تنظرون ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون

ولولا

فلولا ان كنتم غير مدينين ترجعونها المعنى فهلا ترجعون الروح اذا بلغت الحلقوم
ان كنتم غير مربوبين • وحالتكم انكم تشاهدون ذلك • ونحن اقرب الى المحتضر
منكم بعلمنا او بالملائكة ولكنكم لا تشاهدون ذلك • ولولا الثانية تكرار
للاولى • والرابع الاستفهام نحو لولا اخرتني الى اجل قريب لولا انزل عليه ملك
قاله الهروي • واكثرهم لا يذكره • والظاهر ان الاولى للعرض وان الثانية مثل
لولا جاوا عليه باربعة شهدا • وذكر الهروي انها تكون نافية بمنزلة لم
وجعل منه فلولا كانت قرية امنت فنفعها ايمانها الا قوم يونس • والظاهر
ان المعنى على التوبيخ اي فهلا كانت قرية واحدة من القرى المهلكة تابت عن
الكفر قبل مجي العذاب فنفعها ذلك • وهو تفسير الاخفش والكسائي والفرا
وعلي بن عيسى والنحاس • ويؤيده قراءة ابي وعبد الله فهلا • ويلزم من هذا
المعنى النفي لان التوبيخ يقتضي عدم الوقوع • وقد يتوهم ان الزمخشري قائل
بانها للنفي لقوله والاستثنا منقطع بمعنى لكن ويجوز كونه متصلا والجملة
في معنى النفي كانه قيل ما امنت • ولعله انما اراد ما ذكرنا ولهذا قال والجملة
في معنى النفي ولم يقل ولولا للنفي • وكذا قال في فلولا اذ جاهم باسنا تضرعوا
معناه نفي التضرع ولكنه جي بلولا ليفيد انهم لم يكن لهم عذر في ترك التضرع
الا عنادهم وقسوة قلوبهم واعجابهم باعمالهم التي زينها الشيطان لهم
انتهى • فان احتج محتج للهروي بانه قرئ بنصب قوم على اصل الاستثنا
ورفعه على الابدال • فالجواب ان الابدال يقع بعد ما فيه رائحة النفي
كقوله • عاف تغير الا النوي والوتد • فرفع لما كان تغير بمعنى
لم يبق على حاله • وادق من هذا قراءة بعضهم فشربوا منه الا قليل منهم
لما كان شربوا منه في معنى فلم يكونوا منه بدليل فمن شرب منه فليس مني • وتوضيح
ذلك ان البدل في غير الموجب ارجح من النصب وقد اجمعت السبعة في
الا قوم يونس فدل على ان الكلام موجب ولكن فيه رائحة غير الايجاب كما في قوله

Copyright © King Saud University